### مع استمرار أمواج النزوح الجماعية المتلاطمة

# حرب سوريا تضع لبنان على حافة الانهيار

واشنطن / أ ف ب

قالت مسؤولة بالأمم المتحدة أن تدفق حوالي مليون لاجيء من سوريا إلى لبنان يشكل تهديدا خطيرا للبلد المنهك بالفعل لكن الدول المانحة ربما لا تدرك التأثير المحتمل اذا تعرض لبنان للمزيد من زعزعة الاستقرار.

وأضافت نينت كيلي، الممثل الاقليمي لمكتب المفوض السامي للأمم المتحدة للاجئين في لبنان: "لا توجد دولة واحدة في العالم اليوم بها هذه النسبة الكبيرة من اللاجئين قياسا إلى حجمها مثلما هي في لبنان."

وقالت كيلي، اثناء زيارة إلى واشنطن أمس الأول: "إذا لم يتم تقديم دعم لهذا البلد عندئذ فان احتمال أن ينهار بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى وان يمتد الصراع في سوريا بقوته الكاملة إلى لبنان يصبح مرجحا بشكل اكبر كثيرا."

وذكر مسؤولون كبار بالأمم المتحدة خلال شباط انه مع دخول الصراع الدموي في سوريا عامه الرابع فان السوريين سيحلون محل الافغان كأكبر عدد من اللاجئين في العالم.

وقالت الامم المتحدة انه في حين لجأ مئات الالوف من السوريين ايضا إلى الاردن وتركيا ودول أخرى إلا أن أكبر تركز للاجئين السوريين -أو ما يقارب مليون شخص- موجود الآن في لبنان وهو ما يزيد عدد سكان البلد الصغير بحوالي الربع.

ويهدد التدفق الضخم للاجئين بزعزعة التوازن الديمغرافي الهش في لبنان بين الشيعة والسنة والدروز والمسيحيين، ويأتي بينما يسعى البلد الذي عصفت به حرب اهلية بين عامي 1975 و1990م جاهدا لاحتواء عنف متصاعد ينظر اليه على انه مرتبط بالصراع في جارته الكبيرة.

وقال وزير الخارجية اللبناني في وقت سابق هذا الاسبوع: إن الازمة "تهدد وجود لبنان". ومنح البرلمان اللبناني هذا الشهر الثقة لحكومة تشكلت حديثا منهيا عاما تقريبا من الجمود السياسي.

وأحد التحديات المهمة التي تواجه الحكومة الجديدة هي التكلفة المتزايدة لأزمة اللاجئين التي أنهكت مرافق البنية التحتية مع بحث النازحين الفارين من العنف في سوريا عن مسكن وغذاء ورعاية صحية، في وقت يشهد فيه لبنان تباطؤا اقتصاديا.

والتحدي المتمثل في تعليم اطفال اللاجئين يقدم مثالا صارخا. وقالت كيلي: إن 400 ألف طفل من اللاجئين السوريين في لبنان يحتاجون إلى تعليم مدرسي وهو ما يفوق الآن عدد الاطفال في المدارس العامة في لبنان والذي يبلغ 300 ألف.

ولمساعدة لبنان في التغلب على هذه المشكلة قالت كيلي:إن الامم المتحدة تسعى إلى دعم تعليمي غير رسمي للأطفال اللاجئين الذين لا يمكنهم الذهاب إلى المدارس اللبنانية المكتظة.

لكن مثل هذه الانشطة ستتلطب تمويلا اضافيا مستمرا من المانحين الذين لديهم ضغوطهم المالية الخاصة وحاجات منافسة في مناطق اخرى.

وتقدر الامم المتحدة أن هناك حاجة إلى 1.7 مليار دولار هذا العام لمساعدة المنظمة الدولية ومنظمات المعونات والحكومة اللبنانية وآخرين لدعم اللاجئين السوريين في لبنان وتخفيف اثار ازمة اللاجئين هناك.

وقالت الامم المتحدة انه حتى الآن تم تقديم تعهدات تمثل 14 % فقط من ذلك المبلغ.

وأوضحت كيلي: "ليس كل الناس يدركون الحجم الصغير للبنان وأن 25 %من سكانه هم الآن لاجئون جاء معظمهم في عام واحد."

وأضافت قائلة: انها تعتقد أن الدول ليس لديها إدراك كاف لما قد يعنيه زعزعة الاستقرار في لبنان من تأثير على ايجاد حل في سوريا وما سيشكله ايضا من مخاطر على استقرار اسرائيل.

والأمم المتحدة هي أكبر مانح للمساعدات المرتبطة بالصراع في سوريا. وتقول وزارة الخارجية الاميركية: إن حجم المساعدات الانسانية الاميركية إلى ارجاء المنطقة والمرتبطة بالصراع السوري تبلغ حتى الآن 1.7 مليار دولار.

وكان الرئيس اللبناني ميشال سليمان قد وجه نداءاً ملحاً إلى القادة العرب، ، في كلمته امام القمة العربية التي انعقدت في الكويت منذ ايام، لتقديم الدعم لبيروت ومساندتها لماجهة ازمة اللاجئين السوريين و"للاستمرار بدعم لبنان بالطرق المناسبة، على الصعيدين الثنائي والدولي، خصوصاً من خلال الانخراط في الجهد الهادف، لضمان تنفيذ كامل خلاصات مجموعة الدعم الدوليّة، في مختلف المجالات، ولاسيّما من خلال تشجيع جميع الافرقاء الداخليين والإقليميين، على التزام مبدأ تحييد لبنان قولاً وفعلاً عن النزاعات الإقليميّة، كما أقرّه "إعلان بعبدا".

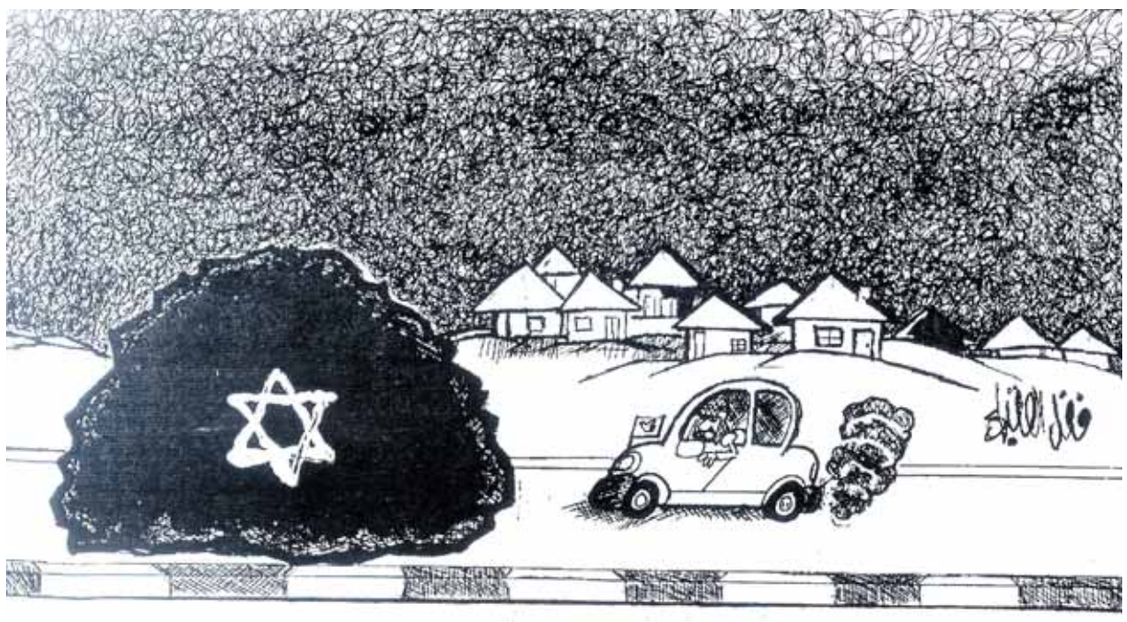

### حملت المالكي مسؤولية تنامي موجة الارهاب

# الأمم المتحدة تحذر قادة العراق من خطورة الصراع الطائفي

نيويورك/وكالات

أكدت الأمم المتحدة من أن انقسام القيادة السياسية في العراق ووجود قضايا دستورية بين الطوائف دون حل، وتزايد خطر المتشددين القادمين من سوريا خلق وضعا "هشا ومتفجرا".

وتضاف هذه العوامل المؤجحة للصراع الطائفي في العراق إلى إصرار رئيس الوزراء العراق نوري المالكي على حلّ الأزمة المشتعلة في الأنبار باستخدام القوة العسكرية وذلك عكس إرادة كل من نصحوه بأن استخدام السلاح لفض مشاكل المنطقة سيعمقها بدلا من أن يحلها كما كان يعتقد المالكي.

وصرح نيكولاي ملادينوف مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى العراق لمجلس الأمن المؤلف من 15 دولة، إن الشبكات الإسلامية المتشددة تقيم علاقات على نحو متزايد عبر حدود سوريا والعراق مما يؤجج التوتر الطائفي في منطقة عانت من إراقة الدماء لسنوات.

وبلغ العنف في العراق إلى مستويات قياسية جديدة في عام 2013م إذ قتل نحو 8000 مدني. وبقيت النخبة السياسية منقسمة بشدة على أسس طائفية كما كانت منذ غزو العراق الذي قادته الولايات المتحدة قبل 11 عاما.

واعتبر ملادينوف أن الطريق الوحيد أمام العراقيين لوقف العنف هو من خلال عملية سياسية تتجاوز الخلافات وتعزز التنمية وتجعل الحكومة أكثر شمولا.

وقال: "لا يمكن حل مشكلة عنف الإرهاب ببساطة عن طريق الإجراءات الأمنية.. يحتاج المرء للنظر في مشاركة الطوائف في صنع القرار والنظر في التنمية الاقتصادية وحماية حقوق الإنسان وسيادة القانون."

لكن ملادينوف لم يكن متفائلا، مشيرا إلى أن "المؤشرات ليست واعدة بالتوصل إلى حل مبكر للأزمة."

ومنذ انسحاب الجيش الأميركي من العراق العام 2013م، قتل مئات العراقيين معظمهم في تفجيرات انتحارية يعتقد أنها من تدبير جماعات إسلامية. وتحدث مثل هذه التفجيرات كل يوم تقريبا.

وأكد ملادينوف أن "الصراع الدائر حاليا في سوريا أضاف بعدا إقليميا إلى التوترات الطائفية ويعطي لشبكات إرهابية الفرصة لإقامة روابط عبر الحدود وتوسيع قاعدة دعمها."

وكسر تنظيم ما يعرف بـ"داعش" (اختصارا للدولة الاسلامية في العراق والشام) المتشدد عمليا، الحدود بين العراق وسوريا وبات يسيطر على بعض المناطق في الدولتين تحت قيادة موحدة، أين تمكن من تجنيد مجموعات من المقاتلين لشن هجمات ضد النظامين الحاكمين في البلدين، وضد كل من يخالفهما الرأي في المناطق التي تقع تحت سيطرته سواء في شمال سوريا أو في الأنبار العراقية.

ونزع التنظيم الإرهابي إلى توحيد نشاطه في البلدين بذريعة وجود نظامين محسوبين على الطائفة الشيعية، يشن كلّ منهما حربا طائفية ضد السنة تحت شعار مقاومة الإرهاب.

وتقول الأمم المتحدة: إن الجماعات الإسلامية المتشددة المرتبطة بتنظيم القاعدة في سوريا تقتل المدنيين وتمنع إرسال المساعدات.

ويندرج الاصطفاف الطائفي في العراق وسوريا ضمن حالة اصطفاف إقليمية أوسع في المنطقة بين معسكر سني تقوده السعودية، ومعسكر شيعي يجمع بين مجموعات منها ما يحتكم إلى مليشيات مسلحة بقيادة إيران، الأمر الذي ينذر باتجاه الصراع نحو الاحتدام والتوسع جغرافيا أكثر من توجهه نحو التهدئة، كما يرجح المحللون.